



التباين بين الثقافتين العربية والغربية وتحديات ترجمة
الحديث الشريف إلى الإنجليزية

أ.د/ أحمد شفيق الخطيب

الأستاذ المتفرغ بقسم اللغة الإنجليزية – كلية اللغات

والترجمة – جامعة الأزهر

التباين بين الثقافتين العربية والغربية وتحديات ترجمة الحديث الشريف إلى الإنجليزية

أحمد شفيق الخطيب

قسم اللغة الإنجليزية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: aselkhatib@azhar.edu.eg

ملخص:

نتناول في هذا المقال بعض التحديات التي قد تواجه مترجم الحديث الشريف من العربية إلى الإنجليزية، وذلك من خلال النظر في بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تنطوي على سمات ثقافية عربية-إسلامية لا نجد مثيلاً لها في الثقافة الغربية عموماً، والإنجليزية خصوصاً. ويستعرض المقال ترجمة أو أكثر لكل من هذه الأحاديث المطهرة، مبيناً أوجه التميز والقصور فيها، ويقدم بعض المقترحات لتحسين هذه الترجمات في حالة عدم كفايتها في نقل المعنى المراد منها. ويتناول المقال التحديات المشار إليها على مستويات ثلاثة، هي مستوى اللفظ، ومستوى العبارة، ومستوى الموقف. ويضرب البحث أمثلة على كل من هذه المستويات من خلال بعض الأحاديث الشريفة التي قُصد منها أن تلقي بعض الضوء على تلك التحديات، لا أن تكون حصراً لها.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، اللغة الانجليزية، الحديث الشريف، ثقافة، تحديات.

Discrepancy Between The Arab Culture And The Western Culture: The Challenges Of Translating The Prophetic Ḥadīth Into English

Dr. Ahmed Shafik Elkhatib

Department of English Language, Faculty of Languages and Translation, Al Azhar University, Cairo, Egypt.

E-mail: aselkhatib@azhar.edu.eg

Abstract:

The paper deals with the cultural challenges involved in translating Prophetic Ḥadīth into English. Such challenges are exemplified and discussed on three levels: words; phrases/clauses; and situations. On the word level, the paper examines some items dealing with measures of weight and capacity, coins, and clothing. On the phrase/clause level, several items are discussed. As for the situation level, a number of cases are discussed in some detail. All cases are examined in terms of how they were translated, and suggestions to improve the rendition were made when necessary.

keywords: Translation, English, Prophetic Ḥadīth, Culture, Challenges.

في السنوات الأخيرة، تحول تركيز دراسات الترجمة من الجدل الذي لا ينتهي بشأن التكافؤ إلى قضايا أوسع مدى، من بينها الثقافة وتأثيرها على كلا عملية الترجمة ونتاجها.¹ كما أوضحت الدراسات التي أجريت مؤخرًا² أن عملية الترجمة لم تعد يُنظر إليها باعتبارها تتعلق بمنظومتين لغويتين فحسب، ولكن بثقافتين. ويرى سنل-هورنبي، متفقًا في ذلك مع أفكار فرمير، أن الترجمة "عملية نقل بين الثقافات، وأن المترجم ينبغي أن يكون ثنائي الثقافة، إن لم يكن متعدد الثقافات"³.

تواجه المترجم من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية عمومًا، ومترجم النصوص الإسلامية خصوصًا، مثل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، تحديات ناتجة عن التباين بين الثقافتين العربية والغربية، التي تنتمي إلى أجزائها الشعوب الناطقة بالإنجليزية باعتبارها لغتها الأم، سواء أكان ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية أم في المملكة المتحدة أم في الجزء الناطق بالإنجليزية في كندا أم في أستراليا ونيوزيلاندا.

ونتناول في هذا المقال -المبني على العرض المقدم في المؤتمر- بعض هذه التحديات من واقع النظر في بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تنطوي على سمات ثقافية عربية-إسلامية لا نجد مثيلاً لها في الثقافة الغربية عمومًا، والإنجليزية خصوصًا. ويستعرض المقال ترجمة أو أكثر لكل من هذه الأحاديث المطهرة، مبينا أوجه التميز والقصور فيها، ويقدم بعض المقترحات لتحسين هذه الترجمات في حالة عدم كفايتها في نقل المعنى المراد منها.

ويتناول المقال التحديات المشار إليها على مستويات ثلاثة، هي مستوى اللفظ، ومستوى العبارة، ومستوى الموقف. ويضرب البحث أمثلة على كل من هذه المستويات من خلال بعض الأحاديث الشريفة التي قُصد منها أن تلقي بعض الضوء على تلك التحديات، لا أن تكون حصرًا لها.

¹ Mohammed Farghal and Ali Almanna (2015), *Contextualizing Translation Theories: Aspects of Arabic-English Interlingual Communication*, Cambridge Scholars Publishing, p. 92.

² Snell-Hornby, M. (1988/1995), *Translation Studies: an Integrated Approach*, Amsterdam/Philadelphia, Mass.: John Benjamins; Bassnett, S, (1980/2002), *Translation Studies*, London/New York: Routledge.

³ H. J. Vermeer (1986), quoted in Mohammed Farghal and Ali Almanna, p. 92.

وفي هذا المقال نتبنى تعريفاً واسعاً لمصطلح الثقافة، مؤداه أنه يمثل أسلوب حياة شعب من الشعوب في جميع مناحي الحياة من مأكّل ومشرب وملبس، وعبارات يشيع استخدامها فيها، ومواقف قد تقترب من مواقف في ثقافات أخرى أو تبتعد عنها. وهذا التعريف للثقافة يتماشى مع ذلك الذي يقدمه يوجين نايدا⁴ لها باعتبارها "جُماع معتقدات مجتمع ما وممارساته". وننتقل الآن إلى استعراض بعض الأحاديث النبوية المطهرة التي تتناول كلاً من المستويات السابق الإشارة إليها: مستوى اللفظ، ومستوى العبارة، ومستوى الموقف.

أولاً: التحديات على مستوى اللفظ

نتناول فيما يلي بعض التحديات على مستوى اللفظ. والألفاظ التي نتناولها تتعلق بالمكاييل والأوزان، والعملات، والملبس، والتي تختلف في الثقافة العربية-الإسلامية-باعتبارها أسلوب حياة، كما أسلفنا- عن الثقافة الغربية. ونورد في بعض الحالات أكثر من ترجمة للحديث الشريف نفسه، أو لرواية أخرى له، بغرض بيان نواحي الكفاية والقصور في نقل المعنى المراد إلى القارئ المستهدف الذي لا يعرف العربية.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَيْسَ فِيْمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ وَلَا فِيْمَا دُونَ خَمْسِ دَوْدٍ صَدَقَةٌ وَلَا فِيْمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ".

ولنبداً بتقديم بعض المعلومات التي لا بد لمترجم الحديث الشريف من معرفتها حتى تكون ترجمته سليمة ومفيدة من حيث نقل المعنى المراد من الحديث المطهر. كما نقدم تعريفات للألفاظ التي نلقي الضوء على كيفية ترجمتها إلى الإنجليزية:

دُونَ: أقل، وقد بيّنت رواية أخرى لمسلم نوعي الثمار اللذين لا تجب فيهما الصدقة إلا إذا بلغت الحد المشار إليه في الحديث الشريف. ونص هذه الرواية: "ليس في حَبِّ وَلَا تَمْرٍ صَدَقَةٌ حَتَّى تَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ".⁵

⁴ E. Nida, "Translation: possible and impossible", *Turjuman*, Vol. 3 (2), p 157.

⁵ صحيح مسلم، الحديث رقم 979.

أوسق جمع وَسَقٍ، والوسق ستون صاعاً.⁶

وَالْوَسْقُ مَكْيَلَةٌ معلومة، وهي ستون صاعاً. والصاع خمسة أرتال وثلاث.⁷

والصاع مكيال تكال به الحبوب ونحوها. قدّره أهل الحجاز قديماً بأربعة أمداد أي بما يساوي عشرين ومائة وألف درهم. وقدّره أهل العراق قديماً بثمانية أرتال.⁸

wasaq: sixty sâcs (a sâc being a measure of capacity that equals four mudds, i.e. approximately three kilograms).⁹

أَوْسُقٍ: جمع وَسَقٍ، وأصله في اللغة: الحِمْل من الحب والتمر. وقدّره ستون صاعاً بالصاع النبوي. فالخمسَةُ الأوسق: ثَلَاثُمِائَةٍ صَاعٍ بالصاع النبوي، والصاع النبوي: أربعة أمداد، والمُدُّ: مِلءٌ كَفِّي الرَجُل المتوسط، ويقدر وزن الخمسة الأوسق بتسعمائة كيلوجرام.¹⁰

أَوَاقٍ: جمع أوقية، وهي: أربعون درهماً. فعلى هذا يكون نصابُ الفضة مائتي درهم. وأما بالجِرامات فتعادل: خَمْسِمِائَةٍ وخمس وتسعين جراماً.¹¹

Abu Sa'id al-Khudri reported Allah's Messenger (may peace be upon him) as saying: No sadaqa (zakat) is payable on less than five wasqs (of dates or grains), on less than five camel-heads and on less than five uqiyas (of silver).

Sahih Muslim 979a

ونلاحظ في الترجمة أعلاه أن المترجم اكتفى بالنقل الحرفي (أي بكتابة الكلمتين العربيةتين "أوسق" و"أواق" بالحروف اللاتينية/الإنجليزية)، وذلك في شكل المفرد من كل منهما، ثم جمعهما بإضافة اللاحقة s- كما لو كانتا كلمتين إنجليزيّتين. وتكمن المشكلة في هذه الترجمة

⁶ صالح أحمد الشامي، الوجيز في السنة النبوية: جمع ما لا يسع المسلم جهله، دمشق: دار القلم، 2026.

⁷ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (مجلدان)، الطبعة الثانية، القاهرة، 1972.

⁸ المعجم الوسيط.

⁹ أحمد شفيق الخطيب، قاموس الخطيب الإسلامي، مكتبة الآداب، 2014.

¹⁰ مركز الرواد للترجمة، موسوعة الأحاديث النبوية (عربي-إنجليزي)، المسودة الثالثة، د.ت.

¹¹ موسوعة الأحاديث النبوية.

في أنها تترك قارئها يتساءل: ما معنى هاتين الكلمتين؟ وما وزن الأصناف المعفاة من الزكاة التي يتحدث عنها الحديث الشريف؟ غير أنه مما يُحمد للمترجم أنه أضاف بين قوسين الصنفين المقصودين، وهما التمر والحَبُّ، وذلك من واقع اطلاعه على رواية أخرى للحديث المطهر ذاته، كما أسلفنا القول. كما أحسن المترجم عندما وضع اسمي الصنفين بين قوسين للدلالة على أنهما لم يردا صراحة في الحديث الذي يترجمه. وأحسن المترجم أيضًا حين أوضح أن المقصود بالصدقة هنا هو الزكاة، وإن كان قد اكتفى بالنقل الحرفي للكلمة، ربما افتراضًا منه أنه من الألفاظ الشائعة في الثقافة الإسلامية، والتي غالبًا ما يعرف معناها كثير من المسلمين غير الناطقين بالعربية، ولكنه غض الطرف عن قارئه الذي لا يعرف معناها، سواء أكان مسلمًا أم غير مسلم. ويُحسب للمترجم أيضًا أنه أوضح بين قوسين ما تشير إليه كلمة "أواق"، وهي الفضة.

وننتقل الآن إلى رواية أخرى للحديث الشريف، كما وردت في صحيح البخاري:

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ دَوْدٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ".

Allah's Messenger (ﷺ) p.b.u.h) said, "No Zakat is due on property mounting to less than five Uqiyas (of silver), and no Zakat is due on less than five camels, and there is no Zakat on less than five Wasqs." (A Wasq equals 60 Sa's) & (1 Sa=3 K gms App).

Sahih al-Bukhari 1405

من محاسن هذه الترجمة استخدام كلمة zakat للدلالة على الصدقة (وإن كانت قد أُوردت دون تعريف، كما هي الحال في الترجمة السابقة)؛ وأيضًا إضافتها للكلمتين of silver بين قوسين؛ وأيضًا شرحها للمقصود بكلمة wasq باعتبارها تعني ستين صاعًا، وأن الصاع يساوي ثلاثة كيلوجرامات تقريبًا. وربما كان الأوفق أن يشير المترجم إلى أن الوزن المشار إليه من التمر

والْحَبِّ هو تسعمائة كيلوجرام، دون التطرق إلى تفاصيل ربما لا تكون موضع اهتمام القارئ غير العربي. والشيء نفسه ينطبق على ترجمة خمس أواق باعتبارها ما يقرب من ستمائة جرام من الفضة.

ومما يتعلق أيضا بالموازين والمكاييل الحديث المطهر التالي الذي يخبرنا فيه أحد الصحابة - رضي الله عنهم - بقدر الماء الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم - يستخدمه في الاغتسال من الجنابة، وفي التوضؤ للصلاة:

عَنْ سَفِينَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَسِّلُهُ الصَّاعُ مِنَ الْمَاءِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَيُوضِّئُهُ الْمُدَّ.

الصاع: أربعة أمداد، ويساوي ما وزنه ثمانية أرطال.¹² أي أن المُدَّ يساوي وزن رطلين.

Safina reported: The Messenger of Allah (ﷺ) took a bath with one Sa` of water because of sexual intercourse and performed ablution with one Mudd.

Sahih Muslim 326a

ونلاحظ في هذه الترجمة اكتفاء المترجم بالنقل الحرفي للكلمتين المتعلقةتين بالكمية أو الوزن، وهما الصاع والمد، مما يترتب عليه عدم فهم متلقي الترجمة لما تشير إليه الكلمتان، ومن ثم عدم وصول المعلومة التي يحتويها الحديث الشريف إليه. وكان حرياً بالمترجم أن يذكر أن كمية الماء في الحالتين هي ما يزن ثمانية أرطال، ورطلين، على الترتيب.

وننتقل الآن من الموازين والمكاييل إلى لفظ يتعلق بجانب ثقافي يتمثل في العملات، ورد في سنن أبي داود، وصححه الألباني:

¹² الدرر السنية.

عَنْ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَدْ عَفَوْتُ عَنِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ فَهَاتُوا صَدَقَةَ الرِّقَّةِ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا وَلَيْسَ فِي تِسْعِينَ وَمِائَةٍ شَيْءٌ فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَتَيْنِ فَفِيهَا خَمْسَةُ دِرَاهِمٍ" (...)

والرققة: الفضة والدرهم المضروبة منها¹³

Narrated Ali ibn Abu Talib :

The Prophet (ﷺ) said: I have given exemption regarding horses and slaves; with regard to coins, however, you must pay a dirham for every forty (dirhams), but nothing is payable on one hundred and ninety. When the total reaches two hundred, five dirhams are payable. (...)

Sunan Abi Dawud 1574

يستخدم المترجم كلمة coins (أي عملات) ترجمةً لكلمة الرققة، دون أن يوضح من أي شيء سُكَّت هذه العملات، وهو الفضة.

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَدْ عَفَوْتُ عَنِ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ فَهَاتُوا صَدَقَةَ الرِّقَّةِ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا وَلَيْسَ فِي تِسْعِينَ وَمِائَةٍ شَيْءٌ فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَتَيْنِ فَفِيهَا خَمْسَةُ الدَّرَاهِمِ" (...)

Ali narrated that the Messenger of Allah said: "I have exempted charity on horses and slaves. So bring charity for silver, one Dirham for every forty Dirham. There is nothing for me (to collect) on one hundred and ninety Dirham, so when it reaches two hundred, then five Dirham of it (are due)."

Jami` at-Tirmidhi 620

¹³ الوجيز، ص 204.

وعلى النقيض من ترجمة الحديث الشريف السابق، فإن المترجم لا يذكر أن المشار إليه هو العملات المسكوكة من الفضة -بدليل الكلمتين "درهماً" و"الدرهم"- بل يكتفي باستخدام كلمة silver التي تعني الفضة عامةً. وكان الأجدر بالمترجمين الجمع بين الأمرين من خلال استخدام عبارة silver coins.

ومن الأحاديث الشريفة التي تتعلق بالعملات أيضا ما يلي:

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، حَتَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا¹⁴ وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا، إِلَّا بَعَلَّتْهُ الْبَيْضَاءُ وَسِلَاحُهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً.

Narrated `Amr bin Al-Harith: (The brother of the wife of Allah's Messenger (ﷺ))

Juwaira bint Al-Harith) When Allah's Messenger (ﷺ) died, he did not leave any Dirham or Dinar (i.e. money), a slave or a slave woman or anything else except his white mule, his arms and a piece of land which he had given in charity.

Sahih al-Bukhari 2739

على الرغم من شيوع كلمتي الدرهم والدينار في العربية المعاصرة باعتبارهما اسمين لعملات بعض الدول العربية -مثل دولة الإمارات العربية المتحدة، والكويت، على الترتيب- فإن معنى الكلمتين كما وردتا في الحديث الشريف تشيران -ببساطة- إلى العملة الفضية والعملية الذهبية الشائع استخدامهما في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام. وكان من المنتظر أن يذكر المترجم هذه المعلومة، وحذا لو تبعها بمعلومة أخرى عن وزنها، لا أن يكتفي بالنقل الحرفي للكلمتين، وإضافة العبارة العامة "أي نقود" بين قوسين.

¹⁴ الدرهم: عملة فضية؛ في مقابل الدينار الذي هو عملة ذهبية؛ وفقا للدرر السننية. والدينار يزن 4,25 جراما من الذهب الصافي، عيار 24، كما ورد في إجابة دار الإفتاء المصرية على أحد الأسئلة.

وبعد إعطاء بعض الأمثلة على الموازين والمكاييل، وعلى العملات، ننتقل الآن إلى سمة ثقافية أخرى هي الملابس، والذي يختلف عبر الثقافات. ونمثل لهذه السمة بالحديث الشريف التالي الذي يرد في صحيح مسلم:

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ فَلَمَّا رَجَعَ تَلَقَّيْنُهُ بِالْإِدَاوَةِ فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ فَعَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَغْسِلَ زِرَاعِيهِ فَصَاقَتِ الْجُبَّةُ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ فَعَسَلَهُمَا وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَمَسَحَ عَلَى خَفَّيْهِ ثُمَّ صَلَّى بِنَا.

الجبة: ثوب سابغ، واسع الكمين، مشقوق المُقَدَّم، يُلبس فوق الثياب.¹⁵ ويعرفها كل من هانز فير، وديب الخضراوي¹⁶ بأنها:

A long outer garment, open in front, with wide sleeves.

الخف: ما يُلبس في الرَّجْلِ من جلد رقيق.¹⁷

Mughira b. Shu'ba reported: The Messenger of Allah (ﷺ) went out for relieving himself. When he came back I brought for him a jar (of water) and poured water upon his hands and He washed his face. He tried to wash his forearms, but as the (sleeves of the) gown were tight, he, therefore, brought them out from under the gown. He then washed them, wiped his head, and wiped his socks and then prayed.

Sahih Muslim 274e

¹⁵ المعجم الوسيط.

¹⁶ هانز فير، معجم اللغة العربية المعاصرة، بيروت: مكتبة لبنان، 1974؛ ديب الخضراوي، قاموس الألفاظ الإسلامية، دمشق/بيروت: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.

¹⁷ المعجم الوسيط.

والسؤال الذي ربما يطرح نفسه فيما يتعلق بهذه الترجمة هو: هل نقلت الكلمتان gown و socks المقصود بالكلمتين العربيتين الجبة والخف؟ وللإجابة عن هذا السؤال نورد تعريف كلا الكلمتين كما وردتا في قاموس إنجليزي-إنجليزي معتبر:¹⁸

gown: a woman's dress, especially a long one worn on formal occasions, or a long loose piece of clothing worn over other clothes for a particular purpose

socks: a piece of clothing made from soft material which covers your bare foot and lower part of the leg

وتشترك الكلمتان جبة و gown في بعض الخصائص، مثل أن كليهما ثوب سابغ، وأنهما يلبسان فوق ثياب أخرى؛ في حين يختلفان عن بعضهما بعضًا في ملامح أخرى، مثل سعة الكمين، والشق من الأمام. ولعل تعريف الخضراوي للكلمة هو الترجمة الأنسب لها، وذلك من خلال نقل الكلمة نقلًا حرفيًا هكذا: jubbah، ثم إيراد التعريف إما بعد الكلمة مباشرة داخل النص وبين قوسين، أو في حاشية سفلية.

أما الكلمتان الخف و socks فلا بأس من القول بتكافؤهما لو قبلنا اعتبار الجلد يندرج تحت عبارة soft material. ونلاحظ أن الخضراوي ترجم الكلمة إلى shoe، في حين أضاف هانز فير إلى الكلمة نفسها كلمة slipper وهما ترجمتان أراهما غير موفقتين. ولعل استخدام الكلمة في شكلها المنقول حرفيًا khuff، ثم شرحها داخل النص أو في حاشية هو الاختيار الأفضل. وأقترح استخدام كلمة عامة مثل footwear، وربما تسبقها كلمة (leather) بين قوسين باعتبارها كلمة اختيارية.

¹⁸ Cambridge Advanced Learner's Dictionary, Cambridge University Press, 2003.

ثانياً: التحديات على مستوى العبارة

وننتقل الآن إلى النظر في بعض التحديات على مستوى العبارة، بمعنى أن الصعوبة لا تكمن في نقل إحدى الكلمات المكونة للعبارة، أو أكثر من كلمة فيها، إلى الإنجليزية، ولكن في نقل العبارة بكاملها بحيث تعبر عن المعنى الذي استخدمت به في الحديث الشريف. ونقدم شرحاً لكل من هذه العبارات، ثم نرى كيف نقلها المترجمون إلى الإنجليزية من خلال ترجمتين مختلفتين أو ثلاث ترجمات مختلفة، مع بيان أوجه التوفيق أو الإخفاق في جميع هذه الترجمات. والعبارات التي نتناولها في هذا القسم من المقال هي: تربت يداك، ويا صباحاه، وتباً لك، وثكلتك أمك، ولبيك وسعديك.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تُكَّحُ الْمَرْأَةُ لِأَزْوَاجِهَا لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَظَفَرُ بَدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ».

تربت يداك: أي لصقتا بالتراب، وهو كناية عن الفقر، وهو خبر بمعنى الدعاء، لكن لا يرد به حقيقته.¹⁹

وورد في صحيح مسلم (الحديث رقم 2603) أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «يا أم سُلَيْمِ، أما تعلمين أن شرطي على ربي، أني اشتطت على ربي فقلت: إنما أنا بشر أَرْضَى كما يَرْضَى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأئماً أحدٍ دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل، أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقرية يقربه بها منه يوم القيامة».

الدعاء ليس بمقصود، بل هو مما جرت به العادة، فخشي صلى الله عليه وسلم أن يصادف شيء من ذلك إجابة، فسأل الله سبحانه أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقرية وطهوراً وأجراً. وإنما كان يقع هذا منه صلى الله عليه وسلم نادراً.²⁰

¹⁹ الوجيز، ص 286.

Narrated Abu Huraira: The Prophet (ﷺ) said, "A woman is married for four things, i.e., her wealth, her family status, her beauty and her religion. So you should marry the religious woman (otherwise) you will be a losers [sic.]."

Sahih al-Bukhari 5090

بغض النظر عن الخطأ النحوي المتمثل في استخدام اسم في صيغة الجمع بعد أداة تكثير تسبق الأسماء في حالة الإفراد، فإن الترجمة قد عبرت عن المعنى العام المقصود بالعبارة. ومن مزاياها أيضا وضع كلمة otherwise بين قوسين للدلالة على أنها إضافة من عند المترجم، الهدف منها تجلية المعنى لقارئ الترجمة.

ولننتقل الآن إلى ترجمة أخرى لرواية الحديث كما وردت في صحيح مسلم، حيث تكاد تتطابق مع رواية البخاري أعلاه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تُنكحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاطْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ".

Abu Huraira (Allah be pleased with him) reported Allah's Messenger (ﷺ) as saying: A woman may be married for four reasons: for her property, her status, her beauty and her religion, so try to get one who is religious, may your hand be besmeared with dust.

Sahih Muslim 1466

يقطع النظر عن ترجمة كلمة "يداك" المثناة باستخدام كلمة مفردة، فقد حاول المترجم أن ينقل المعنى الحرفي لعبارة "تربت يداك"، ونجح في ذلك، ولكنه ربما يكون قد ترك قارئ الترجمة يتساءل عن السبب الذي دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن يقول ما قال، وما إذا كان حقيقةً يدعو على من يوجه إليه الخطاب. ولعل الترجمة الأوفق تتمثل في استخدام عبارة مثل

²⁰ شرح الحديث، كما ورد في موقع (الدرر السنينة).

تلك الواردة في الترجمة السابقة أعلاه، ثم يذكر في حاشية المعنى الحرفي للعبارة، ويوضح أن ذلك المعنى ليس هو المقصود من الحديث الشريف.

وننتقل إلى ثلاثة أحاديث مطهرة، وردت عبارة "يا صباحاه" في أولها وثالثها، ووردت عبارة "تبا لك" فيها جميعاً. ولنر كيف ترجم المترجم ذاته -وهو محمد محسن خان- العبارة الثانية في الحديثين الشريفين الأولين اللذين وردا في صحيح البخاري، وما إذا كانت ترجمته تختلف عن تلك التي يقدمها لنا مترجم الحديث الثالث -وهو عبد الحميد صديقي- الذي يرد في صحيح مسلم:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ "يَا صَبَاحَاهُ". فَقَالُوا مَنْ هَذَا، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. فَقَالَ: "أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي". قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: "فَأَيُّ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ". قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ. مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا، ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} (...)

يا صباحاه: كلمة كانوا يقولونها عند وقوع أمر عظيم ليجتمع الناس.²¹

تبا لك: أي خسارة لك.²²

Narrated Ibn `Abbas: When the Verse: 'And warn your tribe of near kindred.' (26.214) was revealed, Allah's Messenger (ﷺ) went out, and when he had ascended As-Safa mountain, he shouted, "O Sabahah!" The people said, "Who is that?" Then they gathered around him, whereupon he said, "Do you see? If I inform you that cavalymen are proceeding up the side of this mountain, will you believe me?" They said, "We have never heard you telling a lie." Then he said, "I am a plain warner to you of a coming severe punishment." Abu Lahab said, "May you perish!

²¹ الوجيز، ص 483.

²² الوجيز، نفس الصفحة.

You gathered us only for this reason?" Then Abu Lahab went away. So the Surat Abu Lahab: 'Perish the hands of Abu Lahab!' (111.1) was revealed.

Sahih al-Bukhari 4971

تعليقًا على هذه الترجمة نقول إن النقل الحرفي لعبارة "يا صباحاه" لا يعني أي شيء لقارئ الترجمة. كما أن ترجمة عبارة "تبًا لك" باستخدام كلمة perish التي تتعلق بالموت²³، وليس بالخسارة²⁴، تنطوي على بعض المبالغة، وربما على الكثير منها. ولعل ترجمة خان لعبارة "تربت يدك" التي سبق تناولها تقدم لنا ترجمة أفضل لعبارة "تبًا لك"، ألا وهي: May you be/become a loser! ومما يرجح أن العبارة الحالية لا تتعلق بالدعاء على من تُوجه إليه بالموت، بقدر ما تتعلق بالخسارة، هو أن الرواية التالية للحديث الشريف تتضمن عبارة "سائر اليوم"؛ ومن غير المعقول أن يدعو أحد على أحد بالموت طوال يومه فحسب.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ أَبُو لَهَبٍ -عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ- لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ. فَنَزَلَتْ {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}.

Narrated Ibn `Abbas.: Abu Lahab, may Allah curse him, once said to the Prophet (p.b.u.h),"Perish you all the day." Then the Divine Inspiration came: "Perish the hands of Abi Lahab! And perish he!" (111.1).

Sahih al-Bukhari 1394

بدلاً من May you perish! التي استخدمها المترجم في الرواية السابقة للحديث المطهر نجده يستخدم هنا عبارة تقترب منها، فيقول: Perish you، وهي عبارة لا تتماشى منطقيًا مع العبارة التالية لها التي تحدد فترة الموت/الهلاك بيوم واحد.

²³ According to *Cambridge Advanced Learner's Dictionary*, perish means "to die, especially in an accident or by being killed, or to be destroyed".

²⁴ يعرّف المعجم الوسيط كلمة تبّ باعتبارها خسر وهلك، ويذكر أنه يقال في الدعاء: تبت يده، وتبًا له. وعلى الرغم من أن هذا التعريف لا يستبعد معنى الهلاك، فإنه يقدم معنى الخسارة عليه، وهو المعنى الذي نرجحه هنا، وبخاصة مع اقترانه بعبارة "سائر اليوم".

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ { وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ }، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ: "يَا صَبَاحَاهُ". فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتَفُ؟ قَالُوا: مُحَمَّدٌ. فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ: "يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ" فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي". قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: "فَأِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ". قَالَ: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ. أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا، ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ (...)

It is reported on the authority of Ibn 'Abbas that when this verse was revealed: "And warn thy nearest kindred" (and thy group of selected people among them) the Messenger of Allah (ﷺ) set off till he climbed Safa and called loudly: Be on your guard! They said: Who is it calling aloud? They said: Muhammad. They gathered round him, and he said: O sons of so and so, O sons of so and so, O sons of 'Abd Manaf, O sons of 'Abd al-Muttalib, and they gathered around him. He (the Apostle) said: If I were to inform you that there were horsemen emerging out of the foot of this mountain, would you believe me? They said: We have not experienced any lie from you. He said: Well, I am a warner to you before a severe torment. He (the narrator) said that Abu Lahab then said: Destruction to you! Is it for this you have gathered us? He (the Holy Prophet) then stood up, and this verse was revealed: "Perish the hands of Abu Lahab, and he indeed perished" (cxi. 1). (...)

Sahih Muslim 208a

أما صِدِيقِي - مترجم صحيح مسلم - فيترجم "يا صباحاه" بعبارة لا بأس بها، وإن كان الأفضل منها - من وجهة نظرنا - عبارة مثل May you pay attention أو ما يشبهها. ويقترِب صِدِيقِي مع خان - مترجم صحيح البخاري - في التعبير عن التَّبِّ باعتبارِه الهلاك.

أما عبارة "تكلتك أمك" فقد وردت في جامع الترمذي وسنن ابن ماجه، وناقش ترجمة العبارة فيما يلي:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (...) فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: "تَكَلِّمْتَنِي أُمُّكَ يَا مُعَاذُ. وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟".

تكلتكم: أي فقدتكم. والمقصود التعجب من الغفلة عن أمر ما، وهو هنا أن المؤمنين مؤاخذون بما يتكلمون به.²⁵

Narrated Mu'adh bin Jabal:

(...) I said: 'O Prophet of Allah! Will we be taken to account for what we say?' He said: 'May your mother grieve your loss O Mu'adh! Are the people tossed into the Fire upon their faces, or upon their noses, except because of what their tongues have wrought?'

Jami` at-Tirmidhi 2616

الترجمة الحرفية للعبارة لا تفيد قارئ الترجمة بشيء، بل تتركه يتساءل عن السبب الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجهها إلى من يحدثه، واما إذا كانت دعاءً على الرجل بالموت، وعلى أمه بالأسى على فراقه. ويمكننا أن نضيف إلى ذلك أن الفعل *grieve* لا يُستخدم فعلاً متعدياً بهذه الصورة.²⁶

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (...) قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ قَالَ " تَكَلِّمْتَنِي أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ " .

It was narrated that Mu'adh bin Jabal said: (...) I said: 'O Prophet of Allah, will we be brought to account for what we say?' He said: 'May your mother not found you, O Mu'adh! Are people thrown onto their faces in Hell for anything other than the harvest of their tongues?''

Sunan Ibn Majah 3973

²⁵ صالح أحمد الشامي، معالم السنة النبوية: وهو خلاصة (14) كتابا هي أصول كتب السنة، دمشق: دار القلم، الطبعة الثانية، 2015 ص 30.

²⁶ According to *Cambridge Advanced Learner's Dictionary*, the verb has to be followed by an object and a *to*-infinitive, as in *It grieves me to see all this food going to waste*. This means that the acceptable, though awkward, expression would have been *May it grieve your mother to lose you*.

ترجمة تحتوي على خطأ نحوي ظاهر، وهو استخدام فعل ماض بعد may، ونفي الفعل بطريقة غير نحوية.

وكان الأفضل أن تُترجم العبارة إلى May your mother suffer your bereavement! أو ما يشبهها، بالإضافة إلى شرح المغزى منها في حاشية، على غرار ما أسلفنا القول في هذا المغزى. كما كان يمكن أن تُترجم العبارة في متن الحديث بعبارة تنقل مغزاها (مثل Take heed أو ما يقوم مقامها)، مع الإشارة إلى الترجمة الحرفية لها، إذا ما رأى المترجم أن هذه المعلومة قد تكون مفيدة للقارئ المستهدف بالترجمة.

وآخر العبارات التي تناولها في هذا القسم من المقال هي "لبيك وسعديك" كما وردت في حديثين شريفيين، أحدهما في صحيح البخاري، والآخر في صحيح البخاري. ونقلني بعض الضوء على ترجمتي الحديث اللذين اضطلع بهما خان وصديقي، على الترتيب.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعَاذُ بْنُ رَدِيفَةَ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ: "يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ". قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: "يَا مُعَاذُ". قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثَلَاثًا. قَالَ: "مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ". قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَنْبِشُوا قَالَ: "إِذَا يَتَكَلَّمُوا". وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَائِبًا.

التلبية: الإجابة. والسعد: المساعدة. والمعنى: إجابة بعد إجابة، وإسعادا بعد إسعاد.²⁷

Narrated Anas bin Malik: "Once Mu`adh was along with Allah's Messenger (ﷺ) as a companion rider. Allah's Messenger (ﷺ) said, "O Mu`adh bin Jabal." Mu`adh replied, "Labbaik and Sa`daik. O Allah's Messenger" (ﷺ) ! Again the Prophet (ﷺ) said, "O Mu`adh!" Mu`adh said thrice, "Labbaik and Sa`daik, O Allah's Messenger

²⁷ معالم، ص 36.

(ﷺ) ! Allah's Messenger (ﷺ) said, "There is none who testifies sincerely that none has the right to be worshipped but Allah and Muhammad is his Apostle, except that Allah, will save him from the Hell-fire." Mu`adh said, "O Allah's Messenger (ﷺ) ! Should I not inform the people about it so that they may have glad tidings?" He replied, "When the people hear about it, they will solely depend on it." Then Mu`adh narrated the above-mentioned Hadith just before his death, being afraid of committing sin (by not telling the knowledge).

Sahih al-Bukhari 128

مرةً أخرى: لا يفيد النقل الحرفي للعبارة بشيء، ولا يغني القارئ، ولا يضمن من جوعه لمعرفة معنى العبارة التي قالها الصحابي الجليل رضي الله عنه للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَدِيْفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ " يَا مُعَاذُ " . قَالَ لَيْبَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ " يَا مُعَاذُ " . قَالَ لَيْبَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ " يَا مُعَاذُ " . قَالَ لَيْبَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ " مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ " . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا قَالَ " إِذَا يَتَكَلَّمُوا " فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتُمًا .

It is reported on the authority of Anas b. Malik that the Prophet of Allah (may peace and blessings be upon him) addressed Mu'adh b. Jabal as he was riding behind him, to which he replied: At thy beck and call, and at thy pleasure, Messenger of Allah. He again called out: Mu'adh, to which he (again) replied: At thy beck and call, and at thy pleasure. He (the Holy Prophet) addressed him (again): Mu'adh, to which he replied: At thy beck and call, and at thy pleasure, Messenger of Allah. Upon this he (the Holy Prophet) observed: If anyone testifies (sincerely from his heart) that there is no god but Allah, and that Muhammad is His bondsman and His messenger, Allah immuned him from Hell. He (Mu'adh) said: Messenger of Allah, should I not then inform people of it, so that they may be of good cheer? He replied: Then they would trust in it alone. Mu'adh told about it at the time of his death, to avoid sinning.

Sahih Muslim 32

ترجمة موفقة تستخدم عبارة شائعة تفيد في جزئها الأول معنى أن الشخص على استعداد دائم لتلبية ما يطلبه شخص آخر منه، وأنه قادر على ذلك، ويفيد جزؤها الثاني أنه يسعده القيام بذلك. وربما كان الأنسب استخدام ضمير الملكية في الإنجليزية الحديثة (your) بدلاً من الضمير القديم thy.

ثالثاً: التحديات على مستوى الموقف

هناك بعض المواقف التي ترد في الحديث الشريف والتي لا يمكن للمنتمي لغير الثقافة العربية، بل أحياناً لبعض المنتمين إليها ولكن في عصر مختلف، أن يستوعبها استيعاباً كاملاً إلا بمساعدة شرح أو تقديم معلومات خلفية أو تاريخية عما ورد في الحديث المطهر. وقد يكون اللجوء إلى الخلفية الثقافية ضرورياً أحياناً للتوصل إلى الفهم الحقيقي لبعض المواقف. ولعل أوضح مثال على ذلك هو الحديث الشريف الذي وردت فيه عبارة: "فأسند [الرجل/المَلَك] ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه". والشاهد أن الضمير المتصل في "ركبتيه" الأولى يشير إلى الرجل/المَلَك، وأن الضمير المتصل في "ركبتيه" الثانية يشير إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، مما قد يُفهم منه أن الضميرين المتصلين في "كفيه" و"فخذيه" يشيران هما أيضاً إلى -على الترتيب- الرجل والنبي عليه الصلاة والسلام. ولكن حقيقة الأمر، تماشياً مع المعهود في الثقافة العربية، أن الضمير في "فخذيه" لا يمكن أن يشير إلا إلى الرجل أيضاً، بمعنى أن الرجل وضع كفيه على فخذيه هو، جالساً جلسة المتعلم.²⁸

(...) بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّعْرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِمَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَنَّ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ (...)

²⁸ انظر الوجيز، ص 13.

(...) One day we were sitting in the company of Allah's Apostle (peace be upon him) when there appeared before us a man dressed in pure white clothes, his hair extraordinarily black. There were no signs of travel on him. None amongst us recognized him. At last he sat with the Apostle (peace be upon him) He knelt before him, placed his palms on his thighs (...)

Sahih Muslim 8a

كان حريًا بالمترجم أن يزيل اللبس عن مرجع الضمير his، وذلك من خلال إضافة كلمة own قبلها.

وننتقل إلى موقف آخر يتمثل في كلمة واحدة كما وردت في الحديث الشريف التالي:

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: "لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ".

المقصود بالحائض هنا من بلغت سن الحيض، وليس المرأة في أيام حيضها.²⁹

Narrated Aisha, Ummul Mu'minin:

The Prophet (ﷺ) said: Allah does not accept the prayer of a woman who has reached puberty unless she wears a veil.

Sunan Abi Dawud 641

على مستوى اللفظ، لا تمثل ترجمة كلمة "حائض" أية مشكلة، حتى للمترجم المبتدئ. ولكن المشكلة تكمن في الإلمام بالسياق الذي أستخدمت فيه، وفي الثقافة الإسلامية عمومًا، إذ إنه من المعلوم بالضرورة لجميع المسلمين أن المرأة المسلمة معفو عنها في الصلاة خلال أيام حيضها، وأن صلاتها في هذه الأيام غير مقبولة، سواء أوضعت على رأسها غطاء أم لم تفعل. وحسنًا فعل المترجم حين أدرك هذه الحقيقة، وحين عبّرت ترجمته عنها.

²⁹ الوجيز، ص 132.

ولنرّ ترجمة أخرى لرواية للحديث الشريف كما وردت في سنن ابن ماجة:

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ: "لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ".

It was narrated from 'Aishah that the Prophet said: "Allah does not accept the prayer of a woman who menstruates (i.e., an adult woman) except with a head cover."

Sunan Ibn Majah 655

ومرة أخرى، تمكن المترجم من التعبير عن المعنى المقصود بكلمة "حائض"، حين ترجمها إلى ما يعني "المرأة التي تحيض". ويبدو أن المترجم خشي أن يفهم بعض قارئ الترجمة أن المقصود هو المرأة خلال أيام حيضها فحاول التأكيد على المعنى الصحيح عن طريق إضافة عبارة بين قوسين مؤداها " (المرأة البالغة)", والتي ربما كانت تكرارًا غير ضروري.

وإلى روايتين لحديث مطهر يأمر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم من يحدث خلال صلاته أن يمسك بأنفه ثم ينصرف:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا أَحَدَتْ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ ثُمَّ لِيَنْصَرِفْ".

يأخذ بأنفه: يفعل ذلك ليتوهم القوم أن به رعاًفاً.³⁰

Narrated Aisha, Ummul Mu'minin:

The Prophet (ﷺ) said: When one of you becomes defiled during prayer, he should hold his nose and then turn away.

Sunan Abi Dawud 1114

³⁰ الوجيز، ص 165.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ: "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَأَخَذَتْ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى أَنْفِهِ، ثُمَّ لِيُنْصَرِفْ".

It was narrated from 'Aishah that the Prophet (ﷺ) said: "When anyone of you performs prayer and commits Hadath (passing wind), let him take hold of his nose, then leave."

Sunan Ibn Majah 1222

ولا بأس بالترجمتين، غير أنهما ربما يتركان قارئ الترجمة يتساءل عن السبب في أمر النبي صلوات الله وسلامه عليه بالإمساك بالأنف في هذه الحالة. وربما كان الأنسب أن يضيف المترجم حاشية أسفل الصفحة تشير إلى أن تبرير ذلك يكمن في أن يظن باقي المصلين أنه عانى من رعاف فاجأه.

وفي الحديث المطهر التالي لا يمكن للمترجم فهم عبارة "غسل الجنابة"، ولا نقلها إلى الإنجليزية نقلاً صحيحاً، دون أن يأخذ في الاعتبار الموقف الذي يشير إليه الحديث الشريف، والذي لا يمكن أن يقتصر على الغسل من الجنابة أو بسببها، بل يعني الغسل الذي يشبهه في كفيته الغسل من الجنابة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً (...)

غسل الجنابة: أي غسلًا كغسل الجنابة في الصفات.³¹

³¹ الوجيز، ص 169.

Narrated Abu Huraira: Allah's Messenger (ﷺ) (p.b.u.h) said, "Any person who takes a bath on Friday like the bath of Janaba and then goes for the prayer (in the first hour i.e. early), it is as if he had sacrificed a camel (in Allah's cause). (...)

Sahih al-Bukhari 881

وقد أدرك المترجم المعنى المقصود، وعبر عنه تعبيراً صحيحاً، باستثناء كلمة Janaba التي اكتفى بنقلها حرفياً، ربما لافتراضه أن كل قارئ للترجمة يعرف معناها، وهو افتراض لا يستقيم. وبالرغم من حرص المترجم على أن يضيف بين قوسين ما يفيد وقت ذهاب المصلي إلى المسجد، وأيضاً ما يفيد أن التقرب ببدنة إنما يكون لوجه الله - وهو أمر مسلم به دون إفصاح على أية حال - فقد فاتته أن يوضح معنى كلمة الجنابة، والتي لا بد لقارئ الترجمة من فهمها حتى يفهم معني الحديث الشريف.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً (...)

Abu Huraira reported that the Messenger of Allah (ﷺ) said, He who takes a bath on Friday, the bath which is obligatory after the sexual discharge and then goes (to the mosque), he is like one who offers a she-camel as a sacrifice. (...)

Sahih Muslim 850a

لم يستخدم المترجم هنا كلمة "مثل" أو ما يقوم مقامها. والترجمة هنا تقول ما معناه: "اغتسل يوم الجمعة، الاغتسال الواجب بعد الإنزال الجنسي"، وهو ما قد يفهم منه أنه على المسلم أن يكون على جنابة من الحدث الأكبر يوم الجمعة، وأن يغتسل من ذلك؛ وليس هذا هو المقصود من الحديث الشريف، وفقاً لما يقتضيه الموقف.

حدثنا أبو زهير عبد المجيد بن إبراهيم المصري، حدثنا شعيب . يعني ابن يحيى التجيبي - حدثنا الليث عن هشام - وهو ابن سعد. عن زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم: أنه لما كان عام

الرممات و أجدبت ببلاد الأرض كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: من عبد الله أمير المؤمنين إلى العاص بن العاص: لعمرى ما تبالى إذا سمنت و من قبلك أن أعجف أنا و من قبلى، و يا غوثاه (...)

(صحيح ابن خزيمة 2367، والمستدرک على الصحيحين 1471، و سنن البيهقي 355/6)

كتب عمر رضي الله عنه هذه الرسالة بلغة فيها الكثير من العتب والتأنيب حيث بدأها بقوله: "إلى العاص بن العاص" وذلك لأن عمرو ابن العاص ما كان ينبغي له أن ينتظر حتى تأتيه الرسالة بطلب المعونات، بل كان عليه أن يبادر من تلقاء نفسه بإرسالها، وبخاصة أن أخبار ذلك العام قد سارت بها الركبان.³²

على الرغم من أنني لم أقف على ترجمة للحديث الشريف أعلاه، فقد رأيت تضمينه في المقال الحالي، نظرًا إلى أن ترجمة كيفية خطاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لواليه على مصر حينذاك، وهو عمرو بن العاص، تتعلق باستخدام كلمة العاص استخدامًا يختلف أوله عن ثانيه: فالثاني هو اسم علم لأبي والي مصر، في حين أن الأول اسم أراد به أمير المؤمنين التعبير عما رآه تقصيرًا أو عصيَانًا من واليه حين تأخر في إرسال المعونات التي كان حريًا به أن يبادر بإرسالها قبل أن يطلبها منه أمير المؤمنين. ولعل To the disobedient Amr bin Al-Āṣ تفي بالغرض.

يتضمن الحديث الشريف التالي -بروايته في الصحيحين- جملة لا يمكن لأي ترجمة، مهما بلغت دقتها، أن تكون مفهومة لقارئ الترجمة دون أن يقدم المترجم معلومات خلفية/تاريخية على غرار المعلومات التي تلي الحديث الشريف أدناه، ولو باختصار في حاشية:

³² الوجيز، ص 205.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ." (...)

قال العلماء: معناه أنهم في الجاهلية كانوا يتمسكون بملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم في تحريم الأشهر الحرم. وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات، فكانوا إذا احتاجوا القتال أخرجوا تحريم المحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صَفَرٌ، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر. وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة، حتى اختلط عليهم الأمر.

وصادفت حجة النبي صلى الله عليه وسلم تحريمهم وقد طابق الشرع. وكانوا في تلك السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب المذكور، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الاستدارة صادفت ما حكم الله تعالى به يوم خلق السموات والأرض.

وقال أبو عبيد: كانوا ينسئون، أي يؤخرون. وهو الذي قال الله تعالى فيه: "إنما النسيء زيادة في الكفر" (التوبة: 37)، فربما احتاجوا إلى الحرب في المحرم فيؤخرون تحريمه إلى صَفَرٌ، ثم يؤخرون صَفَرٌ في سنة أخرى، فصادف تلك السنة رجوع المحرم إلى موضعه.³³

Narrated Abu Bakra: The Prophet (ﷺ) said, "Time has taken its original shape which it had when Allah created the Heavens and the Earth." (...)
Sahih al-Bukhari 4406

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ." (...)

Abu Bakra reported (in the Farewell Address) that Allah's Apostle (ﷺ) said: Time has completed a cycle and come to the state of the day when Allah created the heavens and the earth.
Sahih Muslim 1679a

³³ الوجيز، ص 245.

كما أن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضًا، فإن الحديث الشريف يفسر بعضه بعضًا كذلك. والحديث المطهر التالي -دون الأخذ في الاعتبار ما ورد بشأن الزراعة وآلاتها في أحاديث أخرى- قد يؤدي بقارئه -سواء أكان ذلك في نصه العربي أم في ترجمته إلى اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات- إلى أن يفهم خطأً أن النبي صلى الله عليه وسلم ينهى المؤمنين عن العمل بالزراعة أو عن استخدام آلاتها.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: وَرَأَى سِكَّةً وَشَيْئًا مِنْ آلَةِ الْحَرْثِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الذُّلَّ".

أدخله الله الذل: أي إلا دخله الذل.

لعل المقصود بهذا الحديث ألا ينصرف الناس إلى الزراعة فتشغلهم عن الجهاد، ويكون ذلك سببًا للذل الذي أشار إليه الحديث.

يؤيد هذا الفهم ما رواه أبو داود برقم 3462 عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "... ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ولا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم."³⁴

Narrated Abu Umama al-Bahili: I saw some agricultural equipment and said: "I heard the Prophet (ﷺ) saying: "There is no house in which these equipment enters except that Allah will cause humiliation to enter it."

Sahih al-Bukhari 2321

بالإضافة إلى الخطأين النحويين المتمثلين في استخدام كلمة these -التي تسبق الأسماء في حالة الجمع- قبل الاسم المفرد equipment؛ وأيضًا في استخدام حرف الجر in دون داعٍ، حيث يتعدى الفعل enter بنفسه، فإن قارئ الترجمة لا يمكنه فهم المغزى الصحيح من الحديث

³⁴ الوجيز، ص 376.

الشريف دون معلومات خلفية، مكانها حاشية سفلية، توضح المقصود، وتشير إلى الحديث المطهر الذي يتحدث عن أن ما يحذرنا النبي صلى الله عليه وسلم منه إنما هو اقتران الاشتغال بالزراعة بالانشغال عن الجهاد في سبيل الله حين يجب على المؤمن.

سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: ذَهَبْتُ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ. فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَاتِ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ (...)

من وضوئه: أي من الماء الذي تبقى من وضوء النبي صلى الله عليه وسلم.³⁵

As-Sa'ib b. Yazid reported: My mother's sister took me to Allah's Messenger (ﷺ) and said: Allah's Messenger, here is the son of my sister and he is ailing. He touched my head and invoked blessings upon me. He then performed ablution and I drank the water left from his ablution (...)

Sahih Muslim 2345

يتضح من هذه الترجمة أن المترجم كان حريصاً على التعبير عن المعنى الذي فهمه وهو المعنى الصحيح- وهو أن راوي الحديث شرب من الماء غير المستخدم الذي تبقى بعد أن انتهى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام من التوضؤ. ولكن ربما يترك استخدامه للفعل left لدى قارئ الترجمة احتمالاً، ولو ضعيفاً، بأن الصبي المسمى بالسائب قد شرب من الماء الذي استخدمه النبي صلوات الله وسلامه عليه.

سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: ذَهَبْتُ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ. فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَاتِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ (...)

³⁵ الوجيز، ص 522.

Narrated As-Sa'ib bin Yazid: My aunt took me to the Prophet (ﷺ) and said, "O Allah's Messenger (ﷺ)! This son of my sister has got a disease in his legs." So he passed his hands on my head and prayed for Allah's blessings for me; then he performed ablution and I drank from the remaining water. (...)

Sahih al-Bukhari 190

وربما كان استخدام المترجم للفعل remaining أكثر توفيقاً من استخدام الفعل left في الترجمة السابقة. وقد لا يكون بين الفعلين فرق يُذكر. وربما استدعى الأمر استطلاع رأي عدد كبير نسبياً من أبناء اللغة الإنجليزية بشأن ما إذا كان فهمهم للحديث المطهر في الحالتين متشابهاً أم مختلفاً.

ويقدّم الحديث الشريف التالي مثلاً على أن بعض العبارات ينبغي أن تُفهم باعتبارها مجازاً، وألا يُنظر إلى المعنى السطحي الظاهر لها، إذ إن راوي الحديث لا يقصد المعنى الحرفي لعبارته "في حَجَر الرسول" (كما وردت في البخاري، أو في حجره، كما وردت في مسلم)، بل يقصد أنه كان في كنف الرسول صلى الله عليه وسلم ورعايته، حيث تربي ونشأ في بيته.

أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطْيِشُ فِي الصَّخْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِبِمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ". فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ.

في حَجَر فلان، وفي حجره: في كنفه وحمايته. وفي التنزيل العزيز: "وربائبكم اللاتي في حجوركم".³⁶

Narrated `Umar bin Abi Salama: I was a boy under the care of Allah's Messenger (ﷺ) and my hand used to go around the dish while I was eating. So Allah's Messenger (ﷺ) said to me, 'O boy! Mention the Name of Allah and eat with your

³⁶ المعجم الوسيط.

right hand, and eat of the dish what is nearer to you." Since then I have applied those instructions when eating.

Sahih al-Bukhari 5376

سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطْبِشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي: "يَا غُلَامَ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلَيْكَ".

'Umar b. Abu Salama reported: I was under the care of Allah's Messenger (may peace be upon him), and as my hand used to roam about in the dish he said to me: Boy, mention the name of Allah, and eat with your right hand and eat from what is near to you.

Sahih Muslim 2022a

وقد أبلَى المترجمان بلاءً حسناً حين ترجمتا العبارة الواردة في الحديث الشريف بمعناها المجازي وليس الحرفي.

ولعل الحديث الشريف التالي ينبه المترجمين إلى الضرورة أحياناً لتبيان المقصود بعبارة ما ترد في الحديث، حتى لا يسيء بعض قارئ الحديث فهم المقصود. ويمكن أن يتخذ هذا التبيان صورة إضافة لعبارة موجزة، مع الحرص على وضعها بين قوسين، وذلك للدلالة الواضحة على أن ما أضيف ليس مذكوراً صراحةً في الحديث المطهر، بل ذكره المترجم للتوضيح ولإزالة لبس محتمل عند بعض قارئ الترجمة. كما يمكن أن تُدرج العبارة التوضيحية المعبرة عن الموقف في حاشية سفلية يليها ما يفيد أنها من عند المترجم.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ" ثَلَاثًا. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ". وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكَبِّئًا فَقَالَ: "أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ". قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.

ليته سكت: قالوا ذلك شفقة على الرسول عليه الصلاة والسلام.³⁷

³⁷ الوجيز، ص 424.

Narrated Abu Bakra: The Prophet (ﷺ) said thrice, "Should I inform you out³⁸ the greatest of the great sins?" They said, "Yes, O Allah's Messenger (ﷺ)!" He said, "To join others in worship with Allah and to be undutiful to one's parents." The Prophet (ﷺ) then sat up after he had been reclining (on a pillow) and said, "And I warn you against giving a false witness, and he kept on saying that warning till we thought he would not stop.

Sahih al-Bukhari 2654

لم يُوفق المترجم في التعبير حتى عن المعنى الحرفي لعبارة "ليته سكت"، إذ إن ترجمته تقول ما مؤداه: حتى ظننا أنه لن يسكت.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "أَلَا أُنبئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ -ثَلَاثًا- الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ". وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِنًا فَجَلَسَ، فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ.

It is narrated on the authority of 'Abdur-Rahman b. Abu Bakra that his father said: We were in the company of the Messenger of Allah (ﷺ) that³⁹ he observed: Should I not inform you about the most grievous of the grave sins? (The Holy Prophet) repeated it three times, and then said: Associating anyone with Allah, disobedience to parents, false testimony or false utterance. The Prophet was reclining, then he sat up, and he repeated it so many times that we wished that he should become silent.

Sahih Muslim 87

وُفِقَ المترجم هنا في نقل المعنى الحرفي لعبارة "ليته سكت"، ولكن تبقى أنه ربما كان من الأوفق إضافة عبارة على غرار:

The present Companions said that in themselves out of pity for the Messenger blessing and peace be upon him. (the translator)

³⁸ This is the preposition used by the translator. He probably meant it to be *about* or *of*.

³⁹ This is the word used by the translator. He probably meant *then* or *when*.

وختامًا: فقد تناولنا بعض المشكلات والتحديات ذات الصبغة الثقافية التي يمكن أن تواجه المترجم الذي يتصدى لنقل الحديث الشريف إلى اللغة الإنجليزية، وربما إلى غيرها من اللغات الأوروبية ومن لغات العالم الأخرى. وناقشنا -من خلال بعض الأمثلة لترجمة أو أكثر للحديث الشريف نفسه أو لرواية أخرى له- هذه التحديات على مستوى اللفظ، والعبارة، والموقف. وأدعو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت في هذا التناول، وأن يكون فيه بعض النفع لمن يعترزم الاضطلاع بالمهمة الجليلة المتعلقة بنقل معاني الحديث المطهر إلى اللغة الإنجليزية، وربما إلى غيرها من اللغات. والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المراجع

- أحمد شفيق الخطيب، قاموس الخطيب الإسلامي: عربي-إنجليزي، مكتبة الآداب، 2014.
- ديب الخضراوي، قاموس الألفاظ الإسلامية، دمشق/بيروت: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.
- روعي البعلبكي، المورد: قاموس عربي-إنجليزي، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة العاشرة، 1997.
- صالح أحمد الشامي، معالم السنّة النبوية: وهو خلاصة (14) كتابا هي أصول كتب السنّة، دمشق: دار القلم، الطبعة الثانية، 2015.
- صالح أحمد الشامي، الوجيز في السنّة النبوية: جمع ما لا يسع المسلم جهله، دمشق: دار القلم، 2016.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (مجلدان)، الطبعة الثانية، القاهرة، 1972.
- مركز الرواد للترجمة، موسوعة الأحاديث النبوية (عربي-إنجليزي)، المسودة الثالثة، د.ت.
- موقع الدرر السنية على الإنترنت.
- هانز فير، معجم اللغة العربية المعاصرة، بيروت: مكتبة لبنان، 1974.
- Bassnett, S. (1980/2002). *Translation Studies*. London/New York: Routledge.
- Cambridge Advanced Learner's Dictionary, Cambridge University Press, 2003.
- Nida, E. (1994). "Translation: possible and impossible", *Turjuman*, Vol. 3 (2), pp. 146-163.